[161] تطيعوا " أي في قتالهم " كما توليتم من قبل " أي عن الخروج إلى الحديبية " و أثابهم فتحا قريبا " يعني فتح خيبر، وقيل: فتح مكة " ومغانم كثيرة يأخذونها " يعني غنائم خيبر، وقيل: غنائم هوازن " وعدكم ا مغانم كثيرة " مع النبي صلى ا عليه وآله ومن بعده إلى يوم القيامة " فعجل لكم هذه " يعني غنيمة خيبر " وكف أيدي الناس عنكم " وذلك أن النبي صلى ا عليه وآله لما قصد خيبر وحاصر أهلها همت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا على أموال المسلمين وعيالهم بالمدينة، فكف ا أيديهم عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم، وقيل: إن مالك بن عوف وعيينة بن حصين مع بني أسد وغطفان جاؤا لنصرة اليهود من خيبر فقذف ا الرعب في قلوبهم وانصرفوا " ولتكون " الغنيمة التي عجلها لهم " آية للمؤمنين " على صدقك حيث وعدتهم أن يصيبوها، فوقع المخبر على وفق الخبر " ويهديكم صراطا مستقيما " أي ويزيدكم هدى بالتصديق بمحمد صلى ا عليه وآله وما جاء به مما ترون من عدة ا في القرآن بالفتح و الغنيمة " واخرى لم تقدروا عليها " أي وعدكم ا مغانم اخرى لم تقدروا عليها بعد أو قرية اخرى وهي مكة، وقيل: ما هي ما فتح ا على المسلمين بعد ذلك إلى اليوم، وقيل: إن المراد بها فارس والروم " قد أحاط ا بها " أي قدرة أو علما " ولو قاتلكم الذين كفروا " من قريش يوم الحديبية " لولوا الادبار " منهزمين وقيل: الذين كفروا من أسد وغطفان اللذين أرادوا نهب ذراري المسلمين " سنة ا " أي هذه سنتي في أهل طاعتي وأهل معصيتي، أنصر أوليائي وأخذل أعدائي. (1) " لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل " لان القتال قبل الفتح كان أشد، والحاجة إلى النفقة وإلى الجهاد كان أكثر وأمس (2). وفي قوله تعالى: " وما أفاء ا على رسوله " قال ابن عباس: نزل قوله: " ما أفاء ا على رسوله من أهل القرى " في أموال كفار أهل القرى وهم قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة، وفدك وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وخيبر، وقرى عرينة

_____ (1) مجمع البيان 9: 111 و 115 و 116 و 123 و 124. (2) مجمع البيان 9: 232. _____